وهي تنوب مناب الفا في جواب الشرط ولذلك نابت مناب الفا في جواب
الاولى تنبيه قال ههنا اذا انتم تخرجون وقال تعالى في خلق الانسان
اولا ثم اذا انتم بشر تنتشرون لان هناك يكون خلق وتقدير وتدريج
حتى يصير التراب قابلا للحياة فينفخ فيه روحه فاذا هو بشر واما في
الاعادة فلا يكون تدريج وتراخ بل يكون نداء فخروجه فلم يقل ههنا
ثم ولما ذكر تعالى الايات التي تدل على القدرة على الحشر الذي
هو الاصل الاخر والوحدانية التي هي الاصل الاول اشار اليهما بقوله
تعالى **وله من في السموات والارض** ملكا وخلقا **كل له قانتون**
قال ابن عباس كل له مطيعون في الحياة والفنا والموت والبعث وان
عصوا في العبادة وقال الكلبي هذا خاص بمن كان منهم مطيعا
ونفس السموات والارضين له وملكه فكل له منقادون فلا شريك
له اصلا ثم ذكر المدلول الاخر بقوله تعالى **وهو الذي يبدأ الخلق**
اي على سبيل التجديد كما تشاهدون واشار الى تعظيم الاعادة بادآة
التراخي فقال **ثم يعيده** اي بعد الموت للبعث وفي قوله تعالى **وهو
اهون عليه** قولان احدهما انها للتفضيل على بابها وعلى هذا يقال
كيف يكون التفضيل والاعادة والبداءة بالنسبة الى الله تعالى
على حد سوا وفي ذلك اجوبة احدها ان ذلك بالنسبة الى اعتقاد
البشر باعتبار المشاهدة من ان اعادة الشي اهون من اختراعه
لاحتياج الابتدا الى اعمال فكر غالبا وان كان هذا منتفيا عن
الباري تعالى فخوطبوا بحسب ما الفوه ثانيها ان الضمير في عليه
ليس عايدا على الله تعالى انما يعود على الخلق اي والعود اهون
على الخلق اي اسرع لان البداة فيها تدريج من طور الى طور
الى ان صار انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات فكانه

قيل

قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا والمعنى يقومون بصيحة
واحدة فيكون اهون عليهم يعني من ان يكونوا نطفا ثم مضغا ثم علقا
الى ان يصيروا رجالا ونسا وهي رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ثالثها ان الضمير في عليه يعود على المخلوق بمعنى والاعادة على
المخلوق اي اعادته شيا بعد ما انشاه هذا في عرف المخلوقين
فكيف ينكرون ذلك في جانب الله تعالى والثاني ان اهون
ليس للتفضيل بل هي صفة بمعنى هين كقولهم الله اكبر اي الكبير وهي
رواية العوفي عن ابن عباس ويحكى افعل بمعنى الفاعل كقول
الفرزدق: ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعايمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة وعود الضمير على الباري تعالى اولى ليوافق الضمير
في قوله تعالى **وله المثل** اي الوصف العجيب الشان كالقدرة
العامة والحكمة الشاملة قال ابن عباس هو انه ليس كمثله شي وقال
قتادة هو انه لا اله الا الله قال البيضاوي ومن فسره بلا اله الا الله
اراد به الوصف بالوحدانية **الاعلى** اي الذي ليس لغيره ما يساويه
او يدانيه ولما كان الخلق لقصورهم مقيدين بما لهم بنوع مشاهدة قال
في السموات والارض اللتين خلقهما ولم يستعصيا عليه فكيف
يستعصي عليه شي فيهما **وهو** اي وحده **العزيز** اي الذي اذا اراد شيا
كان له في غاية الانقياد كاينا ما كان **الحكيم** اي الذي اذا اراد شيا
اتقنه فلم يقدر غيره الى التوصل الى نقض شي منه ولا تتم حكمة
هذا الكون على هذه الصورة الا بالبعث بل هو الحكمة العظمى
ليصل كل ذي حق الى حقه باقصى التحرير ولما بان من هذا انه تعالى
المتفرد بالملك بشمول العلم وتمام القدرة وكمال الحكمة اتصل بذلك
امثاله واحكام مقاله وفعاله قوله تعالى **ضرب** اي جعل **لكم** بحكمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)